في جيفة حمار فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله تعالى ورسوله عم فقال
له اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة منتنة وتحمل بين
ذلك العذرة فترك المهلب مشيته تلك ولم يعد اليها بعد ذلك وانشد في هذه المعنى
عجبت من معجب بصورته وكان بالامس نطفة مذرة وفي غد بعد
حسن هيئته يصير في القبر جيفة قذرة وهو على تيهه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل
العذرة قال الله تعالى وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات
فاستكبروا في الارض وكانوا قوما فاسقين قال الله تعالى ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فبئس مثوى المتكبرين وروي عن رسول الله عم انه قال ثلثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم احدهم شيخ زان والثاني ملك كذاب
والثالث عائل مستكبر وروى جبير بن ابي ثابت عن يحيى بن جعدة ان النبي عم
قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة حبة من كبر فقال رجل يا رسول الله
انه ليعجبني ان ارى نعلي ونعالي نقيا وعلاقة سوطي فهذا من الكبر قال فان الله
جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم على عبده بنعمة وان يرى اثرها عليه و يبغض
البؤس والتباؤس ولكن الكبر من سفه الحق ويغمص الخلق وذكر موسى
عليه السلام حين ناجا ربه قال يا رب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى الذي
من تكبر قلبه وغلظ لسانه وضعفت عينه بغي اليقين وبخلت يده وقال عروة
ابن الزبير التواضع احد مصايد الشرف كل نعمة محسود عليها الا التواضع
وقال بعض الحكماء ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة قال كعب
الاحبار ياتي المتكبرون يوم القيامة كهيئة الذر يغشاهم الذل من كل مكان
صورة الرجال

ويسلكون

ويسلكون في نار جهنم ويسقون من طينة الخبال وهو عصارة اهل النار
والله اعلم باب الزجر عن الاحتكار روي عن رسول الله عم انه قال
الغلاء والرخص جندان من جنود الله تعالى اسم احدهما الرغبة واسم الآخر
الرهبة فاذا اراد الله تعالى ان يرخصه قذف الرهبة في قلوب الناس
فاخرجوه من ايديهم ثم رخص واذا اراد الله ان يغليه قذف الرغبة
في قلوب الناس فحبسوه في ايديهم فغلوا وذكر ان رجلا جاء الى ابن
عباس رض فقال اوصني بستة اشياء اولها يقين القلب بالاشياء التي تكفل الله
تعالى بها لك والتفكر بالآخرة والثاني اذا الغوائظ فوقتها والثالث ان يكون
رطبا من ذكر الله تعالى والرابع ان لا توافق الشيطان فانه حاسد للخلق
والخامس ان لا تعمر الدنيا فانها تخرب آخرتك والسادس ان يكون
ناصحا للمسلمين دائما قال رحمه الله ينبغي للمسلم ان يطلب فان ذلك من
علامة السعادة وقيل ان علامة السعادة ان يكون ناصحا للمسلم
احد عشر خصلة احدها ان يكون متفكرا في خاتمته وعاقبة ما يصير اليه
بعد الموت يوم القيامة والثاني ان يكون ناصحا للخلق رافعا منهم والثالث
ان يكون ذاكرا للموت راجيا لخلق الله تعالى والرابع ان يكون سخيا كريما
والخامس ان يكون متواضعا غير متكبر جبار والسادس ان يكون
محبته مع الصالحين والسابع ان يكون ورعا فيما قل وكثر من
الحرام والشبهات والثامن ان يكون محافظا على الصلوات الخمس
في الجماعة والتاسع قلة القول فيما لا يحتاج اليه والعاشر ان يكون
راغبا في الآخرة فمن كان فيه هذه الخصال فهو سعيد
والحادي عشر ان يكون زاهدا في الدنيا
ملازما على العبادة وتلاوة القرآن

Copyright © King Saud University